

تحية إلى جابي برامكي



في هذا الملف الذي أردناه تحية إلى جابي برامكي، المربي والجامعي والمتقّف المتفاني في خدمة فلسطين والتعليم العالي، تشارك "مجلة الدراسات الفلسطينية" أسرة جامعة بيرزيت وتلامذة الدكتور جابي وأصدقائه في الاحتفال بالحضور وليس بالغياب.

غياب المربي والجامعي الذي صقل وعي أجيال من الجامعيين الفلسطينيين بعمله الدؤوب وتضحياته، هو علامة حضور دائم، لا يزيده الموت إلا توهجاً في الذاكرة والممارسة اليومية.

جابي برامكي الذي غيَّبه الموت في ٣٠ آب / أغسطس ٢٠١٢، لم يكن فقط رئيساً لجامعة بيرزيت بالوكالة بين سنتي ١٩٧٤ و١٩٩٣، أي في الفترة الأصب من حياة الجامعة، والتي قادها وسط قمع الاحتلال الإسرائيلي كي تبقى منارة علمية ومدرسة نضالية لأجيال الانتفاضتين الفلسطينيتين، بل كان أيضاً مربياً كبيراً وأستاذاً وحكماً من حكماء فلسطين الذين صنعوا أسطورة الصمود في وجه الاحتلال، مؤكداً قدرة الهوية الوطنية الفلسطينية على النمو والمواجهة على الرغم من الصعاب كافة.

ولد جابي برامكي في القدس في سنة ١٩٢٩، وتخرّج من كلية بيرزيت في سنة ١٩٤٦، ودرس في الجامعة الأميركية في بيروت وفي جامعة مكجيل في كندا، وبدأ العمل في جامعة بيرزيت في سنة

١٩٥٤، من مدرّس إلى مدير للمدرسة الثانوية، فعميد للكلية المتوسطة، ثم عمل مع الفريق الذي قام بتطوير الكلية إلى جامعة في سنة ١٩٧٢، وأصبح رئيساً للجامعة بالوكالة بعد إبعاد رئيسها حنا ناصر. كما شارك في تأسيس مجلس التعليم العالي في فلسطين في سنة ١٩٧٧، وكان من رواد بناء المؤسسات الوطنية والمقاطعة الأكاديمية لإسرائيل.

يضم هذا الملف دراسة لرئيس جامعة بير زيت خليل الهندي بعنوان: "معضلات التعليم العالي في فلسطين"، كما يضم ثلاث شهادات: جورج جقمان "رجل الحلم والعزم، رجل المهمات الصعبة"؛ رمزي ريحان "روح بير زيت"؛ بسام الصالحي "ديمقراطية مميزة"؛ علاوة على تقرير لعباد يحيى عن الحفل التأسيسي الذي أقامته جامعة بير زيت في ٤ تشرين الثاني / نوفمبر ٢٠١٢، وكان من أبرز المتحدثين فيه رئيس مجلس أمناء الجامعة حنا ناصر ورئيس الحكومة الفلسطينية سلام فياض، وممدوح عكر الذي ألقى كلمة أصدقاء العائلة.

ونود أن نشير في النهاية الى أن "مؤسسة الدراسات الفلسطينية" في صدد إنجاز كتاب بعنوان: "جامعة بير زيت بين القدس وبيروت، مذكرات جابي برامكي"، تحقيق وتحرير عبدالرحيم الشيخ. ■

صدر حديثاً عن مؤسسة الدراسات الفلسطينية

فلسطين

دروس الماضي وتحديات الحاضر

واستراتيجيات المستقبل

١- فلسطين والفلسطينيون

تحرير

جميل هلال

١٧٧ صفحة ١٢ دولاراً